محلية مستقلة . بل انه يعمل وهو المهيمن الرئيسي على الاقتصاد والسلطة على استمرار غياب قاعدة مادية حقيقية لراسمالية محلية منتجة ، وبالتالي يجعل اسلوب الانتاج الراسمالي اي علاقات الانتاج الراسمالية محدودة التأثير والوزن ضمن اطار العلاقات البرجوازية الكومبرادورية المهيمنة .

السمات الطبقية المميزة للكومبرادور اللبناني

لا حاجة بنا الى تكرار ما اوردناه سابقا عن الطبيعة العامة للكومبرادور اللبناني باعتبارها حلقة وسيطة عميلة (وكيل) لتسهل استمرار علاقات التبعية للامبريالية بالمنطقة العربية ولبنان ، دون ان تكون هي نفسها جزءا منتجا يتمتع بسوقه الخاص (ضمن اطار التبعية الامبريالية مع ذلك ولكنها تكون في هذه الحالة مختلفة كيفيا عن نموذج التبعيـــة الكمبرادوري) ، انها بمثابة الوكيل الذي يقوم بتصريف مصالـح وسلع غيره اساسا دون ان يشترك هو نفسه فيانتاج هذه المصالح او السلع .

لكن من الاهمية السياسية والعلمية بمكان ابراز السمات الطبقية السياسية المميزة لهذا الكومبرادور لكونها تساهم في تفسير عدد من القضايا والمواقـف المرتبطة بالنظام في الازمة الراهنة .

النمو المشوه وعدم تجانس فئات الكومبرادور وصلته بالطائفية

لقد نمت طبقة الكومبرادور اللبناني بوجه عام على أساس من علاقات التبعية بالغرب الامبريالي ، ولكن ما يميز الكومبرادور اللبناني ، هنا ، ان الشكـل والتطور التاريخي لفئات الكومبرادور قد نما ، بوتائر مختلفة انطلاقا من خصوصية التكوين السياسي والطائفي للبنان الصغير في البداية ، ثم لبنان الكبير ، فيما بعد ، بعلاقته الوطيدة بتغلغل النفوذ الاستعماري وتنافسه في المنطقة . فقد اتاح الانتداب الفرنسي توطيد الدعائم السياسية والاقتصادية للكومبرادوريين الموارنة الذين تشكلوا من خلال العلاقة بفرنسا خاصة والغرب الامبريالي عامة . فسيطرت هـذه الشريحة مـن الكومبرادور ، كما ذكرنا سابقا ، على المواقع الرئيسية في السلطة والاقتصاد التابع ابان الانتداب وبعده . ثم بدأ الكومبرادريون الدروز والسنة يتشكلون ابان مرحلة الانتداب الفرنسي وبعده ، ولكن وزنهم الاقتصادي والسياسي ظل ما دون الوزن الذي يحتله الكومبرادوريون الموارنة . وفي مرحلة الستينات بدأ صعود الكومبرادوريين الشيعـة ، بعد تزايد ارتباط مناطـق الجنوب والبقـاع ببيروت وتوسع السوق الكومبرادوري وتوطده في هذه المناطق ، وعودة عدد كبير من المهاجرين الشيعة الذين انصرفوا الى توظيف اموالهم بشكل اساسي في قطاع الخدمات المهيمن في لبنان اي في العقارات والمصارف والاعمال التجارية وزرآعة الحمضيات المرتبطة ، من الزاوية الرئيسية ، بالكومبرادور وليس بالصناعة ، وقد اخذ يبحث لنفسه عن تمثيل سياسي جديد يوحد الكومبرادوريين الشيعـة بشكل مستقل نسبيا خارج علاقات التبعيـة التي كان ينسجها معظم الزعماء الشيعة تحت زعامة الكومبرادور الماروني . وقد كان لا بد لهذا التمثيل الجديد المستقل نسبيا ، من خلال زعامة الصدر ، ان يتخذ طابع العلاقات الطائفية السائدة ويعتمد عليها ليحسن من مواقع فئـة الكومبرادور الشيعي الاقتصادية والسياسية .

والواقع ان مختلف شرائح الكومبرادور اللبناني تجتهد آما للاحتفاظ بمواقعهـا السياسية والاقتصادية او لتحسين هذه المواقع اعتماداً على العلاقات الطائفية القائمة. **والسبب اساسا في ذلك لا يعود ، كما يحاول ان يروج بعض ادعياء الفهم التاريخـي**